

٤- الأسير المنسى

«عمر يا عبد الرحمن . . لازم ترجع للأوطان»، «يا أوباما يا أوباما . . رجّع شيخنا بالسلامة» . . هكذا تعالت الهتافات طوال جُمُعات ماضية بميدان التحرير في مصر، منددة باستمرار احتجاج الشيخ المصري عمر عبد الرحمن في سجن كولورادو، ومطالبة الرئيس الأمريكى بإطلاق سراحه .

«الأسير المنسى» - كما يصفه أنصاره - يبلغ من العمر ٧٣ سنة، وارتبط اسمه بقضيته مقتل السادات، وتنظيم الجهاد عام ١٩٨١، لكن القضاء المصرى برأه منهما، كما اشتهر بمواجهته لمبارك بشعار: «لا لنظامك، ولا لبقاء دولة طغيانك»، فتعرض للسجن والتعذيب والتشريد .

أسرة الشيخ الكفيف تقوم حالياً بحملة كبيرة للإفراج عنه، وشملت - كما يقول نجله محمد عمر - تنظيم وقفات احتجاجية بميدان التحرير وأمام مقر وزارة الدفاع، وتقديم التماسات للمجلس العسكرى ورئاسة الوزراء، مع عقد مؤتمرات جماهيرية، والحشد لوقوفة أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة يوم الخميس ٢١ أبريل / نيسان .

● صعوبات السجن:

فى تصريح خاص، قال محمد إن «الهدف هو أن ينعم والدى بالحرية التى نعم بها المعتقلون السياسيون فى مصر بعد الثورة، وأن يقضى ما تبقى من عمره فى وطنه، لا سيما أنه تعرض للأهوال، حتى قال لنا إن أفضل أيامه فى السجون الأمريكية كانت أشد بؤساً من أسوأ أيامه فى السجون المصرية» .

ويتابع محمد «والدى ممنوع من صلاة الجمعة، ويتعرض للروائح الكريهة حتى يُغشى عليه، ويعانى من السكرى والضغط وورم البنكرياس، حتى فقد الإحساس بأطرافه، فضلاً عن وضعه - وهو كفيف - فى زنزانة انفرادية» .

وأضاف نجل الشيخ السجين أن الأشد مرارة هو تعرض والده للضرب والتفتيش المهين بين الحين والآخر، حتى إنهم يجردونه من ملابسه، ويعبثون بجسده، ناقلاً عنه قوله: «أتمنى أن تبتلعني الأرض، ولا أوضع في هذا الموقف».

● ملابسات المحاكمة:

من جهة أخرى، يصف عمار عمر - النجل الآخر للشيخ - القضية التي أدين فيها والده بأنها «ملفقة من النظام المصري».

وأضاف - في حديثه - «ما أن ذهب والدي إلى الولايات المتحدة عام ١٩٩٣ حتى استدرجه عماد سالم - وهو عميل للأمن المصري - بأسئلة أجابه عنها بتلقائية، وذلك في جلسة خاصة سجلها له العميل، ومن ثم حوكم بقانون لم يُحاكم به أحد في أمريكا منذ مائتي سنة، ورفضت المحكمة أدلة البراءة التي قدمها محاميه وزير العدل الأمريكي الأسبق رمزي كلارك، فأدين بالسجن ٣٥٠ عاماً».

ويطالب عمار في حديثه بتسليم والده إلى مصر بموجب الاتفاقيات الدولية أو بعفو صريح، مؤكداً أن والده قد دعم من سجنه في أمريكا مبادرة وقف العنف التي أطلقتها الجماعة الإسلامية عام ١٩٩٧، إذ كان عمر عبد الرحمن يتولى إمارتها في مصر من قبل.

● حسن نية:

في السياق نفسه، يرى العديد من الإسلاميين أن إطلاق سراح عمر عبد الرحمن سيقوى من توجه الجماعة الإسلامية نحو نبذ العنف، إذ يؤكد القيادي في الجماعة صفوت عبد الغنى أن هذا العفو ضروري، «لأن وفاة الشيخ في سجون أمريكا ستكون وقوداً لردة فعل غاضبة».

بينما يرى المحامي وعضو الجماعة سيد فرج أن عودة الشيخ عمر إلى مصر سترسخ اتجاه التيارات الجهادية في مصر والمنطقة نحو العمل السلمى.

ويؤكد إسلام الغامري، وهو أحد أصدقاء الشيخ، أن إطلاقه سيكون بادرة حسن نية من الإدارة الأمريكية تجاه الإسلاميين عموماً.

● لا تركزوا للظالم؛

اشتهر الشيخ عمر عبد الرحمن بجرأته في المجاهرة برأيه، إذ يسترجع ابن أخته إبراهيم الغرباوى بعضاً من ذكرياته معه فيقول «كانت سنى ١١ سنة، وكان يصلى فى المسجد البحرى فى الجمالية بالدقهلية، مسقط رأسه، فكان يوصى تلاميذه بالقول: «قولوا للظالم يا ظالم، ولا تركزوا إليه».

لكن نجله محمد يؤكد أن عائلته قد حُرمت من رؤيته طيلة ١٨ عاماً، حتى تزوج أولاده، وأنجبوا فى غيابه، أما زوجته البالغة من العمر ٦٦ عاماً فيُسمح لها بمهاافته مدة ربع ساعة كل أسبوعين.

ويضيف أن السلطات الأمريكية أبلغت الأسرة عقب اندلاع ثورة ٢٥ يناير بحظر هذه المكالمات لمدة شهرين «خشية تأثيره على الثورة»، بحسب ترجيحه.

عمر عبد الرحمن هو أستاذ التفسير وعلوم القرآن السابق بكلية أصول الدين فى جامعة الأزهر/ فرع أسيوط سابقاً، وكان رئيساً لجمعية الهداية بمحافظة الفيوم، وإماماً لمسجد عمر الفاروق، وخطيباً فى مسجد العرب ببيشاور فى باكستان(*) .



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الأحد ١٤/٥/١٤٣٢ هـ - الموافق ١٧/٤/٢٠١١ م

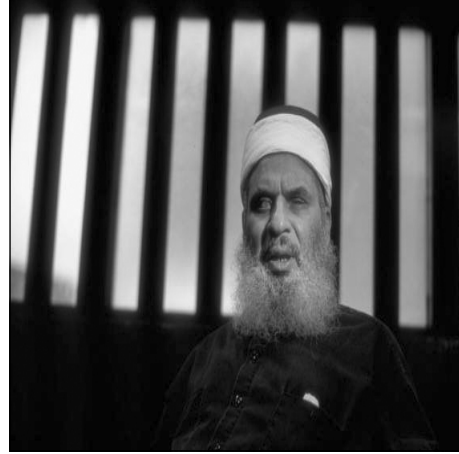
الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/EXERES/8BD33B0E-50AD-486D-B334>

[C87B5F937849.htm?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter](http://www.aljazeera.net/NR/EXERES/8BD33B0E-50AD-486D-B334/C87B5F937849.htm?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter)



.. مطالبات في التحرير بإطلاق سراحه



الشيخ عمر يتعرض
للإيذاء بالسجون الأمريكية



استمرت المطالبات طوال مليونيات التحرير